

سيد شدياق سخر الشوكولاتة في خدمة الفن

من الطبيعي أن تجد العين متعة في اللوحة، ولكن أن يجد فيها الفم والأنف أيضاً مذاقاً ورائحة طيبة، فهذا هو الجديد، والغريب في الوقت ذاته، والذي ابتكره الفنان الأسترالي، لبناني الأصل سيد شدياق.

حوار: عواطف إدريس

تصوير: محمد أبو الحسن

■ من منا لا يحب الشوكولاتة؟ وهل في إمكان أي شخص مقاومة قطعة شوكولاتة، لاسيما إذا كانت على شكل لوحة لمارلين مونرو أو بريجيت باردو؟ إذن، فليهنأ عاشقو الشوكولاتة بأكل لوحات تشكيلية، رسمت للمشاهدة، وللأكل أحياناً. ومثلما يقولون «الجنون فنون»، فقد جنح وحي الفن لدى الرسام التشكيلي، أسترالي المولد، ولبناني الأصل سيد شدياق، نحو لون جديد من أنواع الرسم ليكون الأول من نوعه في العالم ألا وهو الرسم بمعجون الشوكولاتة لكي يخاطب جميع الحواس بما فيها حاسة الشم. وعلى الرغم من غرابة الفكرة، الممهورة برائحة الشوكولاتة وبطعمها اللذيذ، إلا أنها لاقت قبولا

كان يجسد أفكاره الملونة في رسم صور الأسماك وهي تسبح في البحر، حيث كان البحر ولا يزال يمثل عالماً خاصاً بالنسبة إليه، إضافة إلى رسمه لأفلام الكارتون التي كان يشاهدها. ويقول إنه في بعض الأحيان كان يؤلف كتباً من لوحات عدة بدلاً من أن يرسمها بالكلمات، فلكل لوحة قصة، وعالم خاص، تشعر المشاهد وكأنه يقرأ الفنجان، ذلك لأنه كان لا يجيد فن الكلام، الأمر الذي دفعه إلى التعبير عن نفسه بالصورة.

ورواجاً في مختلف أرجاء العالم، خاصة في أستراليا والولايات المتحدة، حيث يقيم شدياق حالياً، بعد أن أصبح ممثلاً في «الاتحاد اللبناني العالمي للثقافة» وناطقاً باسم المغتربين اللبنانيين في مختلف أنحاء العالم.

التعبير بالصورة

يؤكد شدياق، الذي ولد في مدينة سيدني الأسترالية، ثم انتقلت عائلته إلى لبنان عندما بلغ الخامسة من العمر، أن نشأته قرب متحف جبران خليل جبران، رسمت ملامح مستقبله الفني، إذ أصبح جبران مصدر إلهام، حمله في جعبته في رحلة العودة مرة أخرى إلى أستراليا. ويستطرد شدياق، الذي بدأ الرسم عندما كان في الرابعة من العمر، موضحاً أنه كان مولعاً بالرسم، لكنه



الفنان
سيد شدياق



الجنرال شارل ديغول



جبران خليل جبران

في مذاقها، وفي أنها أفسحت لي المجال لأسير في طرقات غريبة، كما عرفتي بأناس لم يخطرأ على بالي، احتضنوني، واحترموني، حيث منحت في النمسا الميدالية الذهبية بسبب الشوكولاتة، علماً بأنني رسمت آدم وحواء في أول معرض بالأبيض والأسود حتى لا يكون هناك تمييز أو كراهية بين الناس بسبب اللون، كما رسمت فتاة مسلمة وهي ترتدي الحجاب، إلى جانب أخرى مسيحية، وبوذية لكي ينسى الناس خلافاتهم العقائدية». بابتسامة عريضة، يؤكد شدياق أن لوحاته قابلة للأكل لما تتميز به من نكهة أخاذة، وطعم شهّي، خصوصاً أنه اعتاد جلب أجود أنواع الشوكولاتة من بلجيكا، لافتاً إلى أن من أطرف المواقف التي مر بها هي التهامه وصديقه للوحة مارلين مونرو، بعد أن سقطت من يده في مطار جون كنيدي، لتتكسر إلى أجزاء صغيرة، حيث قال: «لم يهن عليّ إلقاؤها في مكب النفايات، فجلست مع صديقي لنتلهمها قطعة قطعة وسط دهشة، وفضول المسافرين». لهذا، ينصح سيد زوار معرضه بعدم الدخول إذا كانوا جائعين، أو تتملكهم رغبة عارمة في التهام قطعة شوكولاتة. ويقول: «كون أن هذه اللوحات مصنوعة من الشوكولاتة، لا يعني هذا الأمر صعوبة الاحتفاظ باللوحة كقطعة فنية، إذ من الممكن أن تحافظ اللوحة على طعمها ونكهتها، ورونقها بفضل زبدة الكاكاو التي تجعلها تظل في حالة جيدة لأطول فترة ممكنة، إضافة إلى الخطلات السرية الأخرى التي أستخدمها لكي تظيل من عمرها».

خلال رحلته الفنية الحافلة بالمعارض الفردية، والمشاركة، امتلأت لوحات شدياق بالعديد من الأفكار والموضوعات، حيث انقسمت رسوماته إلى

كون هذه اللوحات مصنوعة من الشوكولاتة لا يعني صعوبة الاحتفاظ بها كقطع فنية

الشوكولاتة فتحت لي مجال السير في طريق لم يسر فيه أحد

فيه بلوحاته لذيدة المذاق، كان في مدينة مانهاتن في ولاية نيويورك عام 2003، حيث يقام المعرض السنوي للشوكولاتة، لافتاً إلى أن مشاركته كانت تحت عنوان «نكهة نيويورك». ويضيف: «كان هذا المعرض الذي يرتاده آلاف الزوار سنوياً، نقطة انطلاقي، وسر نجاحي، لاسيما أن جميع وسائل الإعلام تحدثت عن لوحاتي، وتناولت مسيرة حياتي، الأمر الذي أكد لي أن مشواري الفني الذي بدأ بفكرة غير تقليدية تحول إلى واقع بمذاق ورائحة الشوكولاتة اللذيذة».

سر النجاح

ربما لم يدر بخلد الفنان اللبناني سيد شدياق أن الشوكولاتة، التي عشقها وهو طفل صغير، ستكون سر نجاحه وشهرته الضاربة في الأفق وهو شاب في مقتبل العمر. لذلك يقول: «يكمن سر الشوكولاتة

عندما بلغ شدياق الثالثة والعشرين من العمر، بدأ رحلته الفنية بشكل جاد من خلال الرسم على الزجاج الملون، حيث رسم 14 لوحة ذات موضوعات أسطورية، ففاز بـ«جائزة الفنان الشاب»، التي تمنح للفنانين دون الرابعة والعشرين من العمر، وقد دفعه الفوز بهذه الجائزة إلى الالتحاق بـ«معهد جوليان أشتون للفنون» عام 1995، الذي يعتبر من أفضل وأرقى معاهد الفنون في أستراليا.

طعم ورائحة

شدياق، الذي شارك مؤخراً في «معرض الصيد والفروسية 2010»، الذي أقيم في العاصمة الإماراتية أبوظبي مؤخراً، قدم لوحات جديدة تستعرض حكاية التراث الإماراتي، وكشف لـ«زهرة الخليج» عن سرّ اختياره معجون الشوكولاتة كمادة أساسية للرسم بدلاً من الألوان الزيتية والمائية التي يستخدمها عادة الفنانون التشكيليون، حيث قال: «لا يمكن لأحد أن يرى الشوكولاتة من دون أن يحبها أو يرغب في التهامها»، لافتاً إلى أنه «من هنا، نبعث فكرة رسم لوحات تصلح للأكل والمشاهدة في وقت واحد». وأضاف: «إلى ذلك، كنت أبحث عن التميز حتى لا أشبه الآخرين في شيء. وحينما تبلورت الفكرة في رأسي، بدأت برسم مجموعة من البيورترية لأشخاص مستخدماً معجون الشوكولاتة بمختلف ألوانها وأنواعها، كالشوكولاتة البيضاء التي استخدمتها عادة كأرضية بدلاً من القماش، والسوداء لتحديد الملامح مع إضافة ألوان أخرى، علماً بأنني قد سبق أن صممت فستاناً من الشوكولاتة». وقال شدياق إن أول معرض شارك



شارلي شابلن



مارلين مونرو



الرئيس أبراهام لينكولن



الخط العربي

قسمين، الأول ويتعلق بالـ«بورتريه» كلوحات: مارلين مونرو، جبران خليل جبران، شارل ديغول، شارلي شابلن وغيرهم، بينما يظهر القسم الثاني من أعماله الفنية تعلق المغترب اللبناني بأرضه ووطنه وتاريخه.

مايكل أنجلو

يقول شدياق إنه تأثر بفنانين عالميين لهم لونهم وعالمهم الخاص أمثال بيكاسو، الذي اشتهر في آخر سنوات حياته. لذلك، قرر شدياق أن يتلافى هذا الخطأ فانتقل من سيدني إلى نيويورك لكي يشتهر وهو في أوج شبابه، لافتاً إلى أن الرسام والنحات

التاريخي الشهير مايكل أنجلو، لعب هو الآخر دوراً مهماً في صقل موهبته الفنية. ويقول: «كان مايكل أنجلو دائماً يبحث عن التميز والتحدي، وكانت لوحاته زاخرة بالمعاني الجميلة، وقد كان إنتاجه غزيراً لدرجة أنه كان لا يجد وقتاً لكي يخلع حذاءه، ومع ذلك، فقد مات فقيراً تاركاً وراءه أعظم الأعمال الفنية التي بيعت بالملايين، ومن أعظم أعماله النحتية



استراحة



نيكول كيدمان

التي أنجزها أنجلو وهو دون الثلاثين، تمثل «دافيد» و«لا بيتتا» العذراء وهي تتحب».

الخط العربي

قد يكون لعدم تعلم شدياق اللغة العربية في مدارس نظامية دور كبير في إعجابه، وتعلقه بالخط العربي، ومن ثم محاولته الناجحة في عمل لوحات بالخط العربي حيرت في دقتها وجمالها أشهر الخطاطين. وحول هذا الموضوع يقول شدياق: «شاهدت إحدى اللوحات بالخط العربي، فلفتت انتباهي وشدتني إليها بقوة، لقد كان الأمر أشبه بالسحر، كنت أشعر بنشوة عجيبة شعرت خلالها كأني أخلق في الفضاء، أو كأني سمكة ضاعت في البحر لتلتقطها شبكة صياد ماهر، الأمر الذي دفعني إلى شراء تلك اللوحة». ويختم قائلاً: «منذ تلك اللحظة وأنا أكتب الآيات القرآنية مع ما يناسبها من زخارف معتمداً في ذلك على اللون الأخضر لأنه لون إسلامي يبعث».

لوحاتي قابلة
للأكل وأكلت
واحدة منها
في إحدى
المرات
نصيحة للزوار:
لا تدخلوا
المعرض وأنتم
جائعون



أمومة